

بناء الموهبة التكنولوجية والعلمية في العالم العربي: مستوى القدرة والنهج المدعومة سياسيا وخطة عمل مقترحة.
د. وجدي شواهل

قد تكون العلوم والتكنولوجيا من الادوات ذات الدلالة في حل مشكلات التطور الاقتصادي الاجتماعي وانتاج مستوى عالي من المعيشة ينتقل الانسان بها من مسؤوليات اجتماعية الى اسهامات نمووية. كانت التنمية التكنولوجية في الماضي قد اطرأت تغيرات جوهرية على مبادئ التنمية وفي عصرنا الحالي تغير التكنولوجيا بشكل مستمر طريقة ابتكار وتحويل طبيعة التنافسية الديناميكية. إن البلدان العربية في صدد الدخول الى مرحلة جديدة من مراحل التطور الاقتصادي مع التركيز على الدور الحيوي للعلوم والتكنولوجيا في دعم التنمية المستدامة.

لترجمة ذلك الى ارض الواقع، وافقت الاقطار العربية على جعل التعليم والبحث العلمي بندا دائما في القمم العربية المستقبلية كما دعت الدول العربية الى وضع العلوم على رأس خططهم الاستراتيجية. كما قامت الدول العربية بتبني العديد من القرارات التي تهدف الى بناء القدرة التكنولوجية وخلق فرص للتعاون بين المؤسسات التكنولوجية والعلمية في شتى دول العالم. وفيما يتعلق بالدول العربية فإن الطريق لتجنب البقاء دولا نامية والوصول الى مستوى عالي من التطور الاقتصادي سيتطلب استغلال مواردهم الوفرة بما في ذلك الموارد البشرية وبالذات في الخطة التالية ستكون تطبيق هذه القرارات على ارض الواقع.

سيتم في هذا التقرير تقديم الوضع الحالي للتكنولوجيا والعلوم العربية والتصنيف الاقليمي والعالمي لمؤسسات التعليم العالي العربية. وسيتم تحليل القرارات ذات الصلة المباشرة بالعلوم والتكنولوجيا مجتمعة مع الاهداف الاستراتيجية الرئيسية من التركيز. ومن بين المواضيع المطروحة هناك تحسين تعليم العلوم والارتقاء بمستوى الجامعات وزيادة البحث العلمي وتسخير العلوم والتكنولوجيا والابتكار في خدمة التطور الاقتصادي وتعزيز التعاون العلمي الاقليمي والدولي. توضع خطة العمل من اجل مواجهة التحديات المتعلقة بتنمية العلوم من منظور متكامل يدعم الافكار الجديدة ويبني على توافق الآراء.

تقسم خطة العمل المقترحة الى مرحلتين: خطة قصيرة الاجل تتضمن وضع او تحديد شبكة من مراكز امتياز التكنولوجيا والعلوم في الجامعات العربية وخطة طويلة الاجل تتضمن شبة تعليم العلوم ونظام استخباراتي عربي لدعم الاستثمار العلمي. كما ستشتمل الخطة على الاعداد لخارطة طريق لجميع استراتيجيات التعليم العالي والتكنولوجيا والعلوم في العالم العربي ودليل للتغير المناخي والتمويل الاسلامي للابحاث الزراعية وغير ذلك من التمويلات الغذائية. كما ستشتمل هذه المرحلة توضيح الفرص المتاحة من اجل دعم التعاون العلمي الدولي والاقليمي فيما يتعلق بنقل التكنولوجيا. وستستخدم نتائج المرحلة الاولى في التخطيط لخطة تستند على احتياجات طويلة الاجل.